

أن نبدأ أولاً باستعراض المشاكل الأساسية الهامة التي شكت منها الامبراطورية الرومانية في القرن وكانت أولى هذه المشاكل هي كيفية احتفاظ الامبراطورية الرومانية بوحدتها سليمة كاملة ، وقامت فيها فعلاً وذلك منذ وقت مبكر يرجع الى سنة ٢٠٠ - حركات ثورية انفصالية ومن الخطأ وسوء المبالغة أن تنسب هذه الحركات الى مطامع بعض الافراد الطموحين ونتجاهل روح الاستياء والغضب التي عمت اهالي الولايات ، وهنا نشير إلى أنه ليس من الصواب الأخذ بالرأى القائل بأن ازدياد تركيز السلطة الحكومية في أواخر عهد الامبراطورية الرومانية هو سبب اضمحلال هذه الامبراطورية لأنه أدى الى كبت الروح العنصرية في الولايات . فضلا عن الفصل بين السلطتين المدنية العسكرية في الولاية وهكذا أخذ عدد الولايات الرومانية في تزايد مستمر نتيجة لهذه السياسة حتى قفز العدد من ست واربعين ولاية سنة ٤١ الى مائة وتسبعة عشر ولاية سنة ٣٢٧ .